تفسير القرطبي }سورة الأنفال{ }8{ }}923{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعلموا انما غنمتم من شيء ولذي القربى واليتامى والمساكين ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم ان كنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان - 00:00:00

وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى والله على كل شيء قدير الحمد لله الذي انزل الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والا الجسيم - 00:01:12

الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الاية الغنائم واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خموسا - 00:01:49

المال الذي يحجه المسلمون من الكفار منقسم الى قسمين يسمى الغنائم او الانفال وقسم يسمى والغنائم والانفال في اللغة العربية شيء واحد لكن الشرع خصص الانفال في نوع من المال - 00:02:14

وخصص الغنائم للعب من المال الانفال والغنائم يعني لنوع من المال والشيء في نوع من المال اعلموا هذا امر للمسلمين ان ما غنمتموه ان الذي غنمتموه من شيء فان لله خمسه. هذا عام مقصود به الخصوص - 00:02:50

اذا الغنائم تعريفها هو ما اخذه المسلمون من الكفار عنوة عن قتال وعن جهاد وعن معارك هذا يسمى ماذا يسمى غنائم واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي الغنائم المال - 00:03:21

الذي يغنمه المسلمون من الكفار عن طريق المقاتلة والمغالبة هذا يسمى الغنائم ويسمى الانفال اما الفئ ما هو المال؟ الذي يغنمه الذي يغنمه المسلمون المال الذي يغنمه المسلمون من الكفار من غير ان يتعبوا فيه - 00:03:48

ولذلك قال وما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل اذا هو مثل الخمس الفئ يعامل معاملة خمس الغنيمة اذا هو كانه الخمس - 00:04:28

اما الغنيمة وخمسها هو مثل والباقي اربعة اخماس للغانمين على اصحش الاقوال اذا في فاء وفيه غنيمة غا الغنيمة ما اخذه المسلمون عن قتال ما جاء للمسلمين من غير تعب - 00:05:01

كما جاء لبني النظير امتلأوا خوف واخذت رواحلهم ما تحمل والباقي بقي للخمس كأنه مثل الخمس للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيه كما يتصرف في الخمس الغنيمة بعض العلماء قالوا الامام له ان يتصرف في الغنيمة - 00:05:27

واستدلوا بتصرفه في مكة وفي حنين وبعض العلماء قالوا ليس للامام ان يتصرف في اربعة الاخماس الا برضاء اصحابها لان الله قال اعلموا ان ما غنمتم من شيء ايش بان لله - 00:05:57

خموسه. اذا اربعة الاخماس اين يذهبون لاصحابها غنمتم كما قال ووارثه ابواه لامه طيب الثلثان لمن للاب وورثه ابواه بني امه الثلث. طيب الباقي لمن؟ للاب وهنا قال اعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه والباقي لمن - 00:06:30

للغانمين طيب الذي عنده فرس والذي عنده جمل والذي عنده بغلة والذي عنده برذون والذي عنده فيل هل هذا يقسم لهم او لا يقسم لهم يعطى للفرس وللبعير. اما الباقي كانهم لا يعطى لهم. لا يعطى للحمير ولا للبغال ولا للبرابن. ولا - 00:07:04

وانما يعطى للابل فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب والفارس له سهم السهماني على اصح الاقوال الجمهور ابو حنيفة قال له فرس

ولاء له السهم ولفراسيه السهم الجمهور قالوا للفارس - 00:07:39
ساهم ولفرسه وللراجل سهم واحد الجمل هل يعطى سهم او نص سهم الباقي لا يسهم له طيب الاحباس الخمس كيف يقصر بعض العلماء قال حق الله يوضع في الكعبة فان لله - 00:08:05
يأخذ جزء من الخمس ويجعل للكعبة. هذا قول مرجوح وانما الله ذكر اذا كل شيء له فان لله خمسه وللرسول بعدين ولي ذي القربى واليتامى والمساكين وابن بعض العلماء قالوا الخمس يقسم على - 00:08:35
الاحماس هذه وبعضهم قال الخمس للامام ان يعطي هؤلاء ويعطي غيرهم ان اراد وهو موكول للامام يتصرف فيه في مصالح المسلمين. وهؤلاء ذكروني اهميتهم ومنهم من قال لا هؤلاء هم الذين يقسم فيهم الخمس - 00:09:01
واختلفوا في ذوي القربى على ثلاثة اقوال قول انهم بنو هاشم وهذا اختيار ما لك بنو هاشم وبنو عبد المطلب وهذا اختيار الشافعي واحمد. وهو الذي تدل عليه النصوص قول ثالث انهم قريش - 00:09:24
وهذا الضعيف طيب هل بعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم للرفيق الاعلى بقي سهم القرابة او سقم وسهم الرسول ابو حنيفة قال سقط هذا وبقي ثلاثة اسهم بس اليتامى - 00:09:43
والمساكين وابن السبيل اما القرابة والذي سقطوا بعد موته صلى الله عليه وسلم. الجمهور قالوا لا الامام يأخذ الخمس وينفي فيه ما كان يفعل فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:08
طيب بنو هاشم هل ذكرهم وانثاهم يساوون ام يكثر الذكر. قولان للعلماء اختيار الوالد انهم يسوون الذكور والاناث بدليل ان الولد يعطى ويعطى معه ولو كان هذا ميراث لحجب الوالد - 00:10:25
الولد واذا الذكر والانثى يساوون من القرابة في ايش نصيب ذوي القربى لانه يعطى منهم الغني والفقير والقريب والرجل وابنه وابن ابنه والكبير والصغير اذا النصوص تدل على انهم يسوى بين الرجل والمرأة لان هنا - 00:10:56
يعني هذا الذي يدل ولا تكثر الرجل على المرأة الا بدليل كما قال للذكر مثل الاذنين هذا نص والا العادة التسوية بين ايش الناس لكن هذا ميراث الله اخبر به في هذا - 00:11:24
لان الرجل ينتظر النقص والمرأة تنتظر الزيادة اذا اعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خموسه وللرسول. اذا الله يعني ذكر تبركا ولي ذي القربى هم بنو هاشم وبنو المطلب على اصح الاقوال - 00:11:41
وذي القربى يعني فقير مغنيهم واليتامى والمساكين وابن السبيل الفقراء المحتاجون هذا ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم اتقى الجمعان اي ان كنتم امنتم بالله فنفذوا ذلك واعملوا به - 00:12:03
وامنتم بما انزل الله على عبده يوم الفرقان من القرآن يوم التقى الجمعان جمع قريش وجمع المسلمين وفي هذه الموقعة ظهر نصر الله للمسلمين مع ضعفهم وقلة عددهم وعددهم ومع قوات المشركين وامكانياتهم الهائلة. ولذلك قال جل وعلا - 00:12:26
لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة جملة حالية نصركم في حال ذلكم طيب ما غنمتم من شيء. الاراضي للعلماء فيها ثلاثة اقوال المسلمون اذا فتحوا ارضا الشافعي قال تقسم كالذهب والفضة والاموال - 00:12:53
وخيبر الجزء الذي فتح عنوة قسموا والجزء الذي فتح صلح تركه ولذلك الشافعي يقول كل الاعراض تقسم مالك قال الاراضي لا. تبقى وقف للمسلمين ولا تقصر بعض العلماء قالوا الامام مخير - 00:13:19
ان اراد ان يقسم فله وان اراد ان يترك الارض لمن للمسلمين فله ذلك والفرق بين الارض التي قسمت والفرق التي لم تقسم العرض التي قسمت ارض عشر تقول لاصحابها يدفع منها العشر - 00:13:42
او نصف العشر ان كانت تسقى بتعب اما العرض التي هي للمسلمين ارض خراب دعاء يعمل الناس عليها ايش ؟ ويدفعوا جزء من الخراب سواء كانوا اهل ذمة او مسلمون يشتغل فيها ويدفع نسبة منها للمسلمين - 00:14:03
اذا الارض المفتوحة ان قسمت تكون ارض عسر وان لم تقسم تكون ارضا خرج يعني يدفع منها نسبة لمن يشتغل فيها. كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود في خيبر - 00:14:24

يعني سارعهم على النصف طيب مكة هل فتحت صلحا او عنو العلماء من قال فتحت صلحا واستدلوا من دخل دار ابي سفيان ما هو امن ومن دخل بيته فهو امن ومن دخل الحرم فهو امن - 00:14:41

والتحقيق الذي اختاره كثير من المحققين ان مكة فتحت عن وهم ويدل على ذلك انه لم ينقل انه وقع صلح ولا وقع اتفاق وانما جاء خالد كان على الميمنة والزبير على الميسرة - 00:15:08

والثالث كان مع الحاسرين الذين لا دروع لهم ونزلوا في مكة واوقعوا بهم فاستسلموا هو النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم الطلقاء ومن عليهم ولذلك يعني الذين لم يقبلوا ذلك - 00:15:33

رضاهم النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان في حنين او في مكة ومما يدل على ذلك انها فتحت عنوة انه قال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقالوا اقتلوه ولو كان فتحت صلحا - 00:15:53

ما يقتل في الصلح او يشترط في الصلح انه يقتل فلان وفلان اذا مكة فتحت عنه اختلفوا في دور مكة هل تملك او لا تملك؟ من العلماء من قال مكة سواء للعاكف فيه والباد - 00:16:14

ولكن قوله صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من رباع الرباح هي الدور وعقيل لما هاجر بنو طالب باع بيوتهم وقالوا هل ترك لنا عقيل من ربا وقال بيوتهم - 00:16:34

ولو لم تكن لهم ما قال بيوتهم من دخل داره اذا هي ملك له من دخل دار ابي سفيان اذا هي ملك له الا ان اماكن العبادة لا تملك يعني محل السعي - 00:16:55

محل الطواف الاماكن اللي يوقف فيها في مزدلفة وفي منى وفي عرفات ما ما يكفي للمسلمين لهذه الامور هذه مثل المساجد المساجد ما هي ملك لاحد مساجد ملك لله وان المساجد - 00:17:18

لله في اماكن العبادة هي تلحق بالمساجد اما غير اماكن العبادة اهلها يملكونها ويبيعونها ويشترونها الا ان اهل مكة الحقيقة عليهم مسؤولية عظيمة لانهم صاروا عند بيت الله وعند الحرام - 00:17:36

ايوة فينبغي ان يكون يعني يعني يختلفون عن غيرهم في بعض الامور وخصوصا من الرفق بمن يجيء لمكة هذا قوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خنسا - 00:17:58

ذكر التبرك وللرسول واليتامى والمساكين وابن السبيل. ان كنتم امنتم بالله فنفذوا ذلك واعملوا به وامنتم على ما انزلناه على عبدنا يوم بدر يوم الفرقان الذي فرقه الله في بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين - 00:18:18

فانزل الله الملائكة واخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب ورمى بها الجيش فانهزموا وقال تعالى ممتنا عليهم ولقد نصركم الله ببدر وانتم فاتقوا الله هذا ونرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل - 00:18:44

ان الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:12

يقول ما اليوم الذي صامه الصحابة مع اليوم العاشر اليوم تصوم التاسع او او الحادي عشر فان صمت التاسع طيب والعاشر ضروري ليس بواجب وان صمت التاسع والعاشر والحادي عشر هذا احسن شيء - 00:19:33

وهذا الشهر صومه طيب لكن هو يكفر سنة وهو اليوم العاشر فقال ان عشت الى القبر صمت يوما قبله او يوما بعده واذا صام الشخص الايام الثلاثة طيب. نعم اذا جاءت نقول لبني - 00:19:56

اما اذا لم يلجأ نقول بنوا لان الرفع عامل معنوي اما الجر والنصب لابد من عامل حسي او مقدر كالاغراء او التحذير او المدح او الذنب. اما الرفع عامل معنوي - 00:20:20

ولذا الرفع يتعامل معنوي وقد يأتي ايضا بالفعل او يكون عامل كالمبتدأ يرفع الخبر لكن معنوي المهم انه ان هذه امور معروفة فاذا كان سابق لسان الله اعلم وبعدين قلنا ان الخمس - 00:20:40

منهم من قال لقريش ومنهم من قال لبني هاشم ومنهم من قال لبني هاشم وعبد المطلب وهذا هو الاقوى لانهم لم يفترقوا في جاهلية ولا في اسلام. نعم صار ذلك - 00:21:02

سبب لهم قرابة اكثر من بقية اخوانهم الذين هم في درجتهم يقول هنا قوله تعالى ولا تأكلوا من مال يذكر اسم الله عليه ورد قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم - 00:21:17

دار الذبائح تدخل في طعامهم واذا كانت تدخل فما حكم لكن من لم يذكر اسم الله عليه هذا للعلماء فيه قولان قول ان الكتاب لو رأيته يسل عنق الدجاجة لا تأكلها. لان الله يعلم خستهم وقال وطعام الذين اوتوا الكتاب يحل لكم - 00:21:34

والجميع على ان المقصود به ذبائح الكفار. الطعام هنا مقصود به الذبائح. وطعام الذين اي ذبائحهم ومن العلماء من قال دابا طعامهم المباح لهم وهو الذبيحة. اما غير المذبوح لا يحل لهم - 00:22:06

ولذلك قال ولا تأكلوا مما لم يذكر الله عليه فإن ذكر اسم غير الله حرم بالإدمان وان ترك التسمية نسيانا او خطأ يؤكل عند الجمهور وان تعمد تركها وهو مسلم محل خلاف - 00:22:24

ايوه منهم من قال يؤكل ومنهم من قال لا يؤكل والاولى ان ذبائح الكفار اهل الكتاب اذا لم نعلم انهم يخنقون اننا نسمي الله ونأكل يأتون لحمان وناس يعني قريب عهد بالاسلام فلا ندري ا سموا الله ام لم يسموا الله؟ قال سموا الله ايش - 00:22:46

سموا الله وكلوا الدين يسر لكن كل اللحوم المستوردة ينبغي للمسلم الا يأكلها الا اذا اضطر لا يأكل الا اللحم المذبوح في بلاد الاسلام لان الكفار كفار واحد كافر هل في ذنب اعظم من الكفر - 00:23:11

والكافر احيانا لا يغش لكي تربح تجارته. ما يعني الذي يمنعه من الغش علمه بظاهر الحياة الدنيا هو لا يغش عشان يربح عشان يكسب الثقة ما يخاف الله. فاذا وجد فرصة - 00:23:39

لن يضيعها لكن هو لا يغش خوف ايش خوف من ان تبور التجارة خوف ان تسقط الثقة ولذلك ينبغي للمسلم ان يحاول ان يجتهد في ان يطيب مطعمه اطب مطعمك ايش - 00:23:57

تستجب دعوتك. اطب مطعمك اطب مطعمك لا تأكل الميتة لا تأكل الحرام لا تأكلوا الربا لا تأكلوا النجس لا تأكلوا الغش اطب مطعمك علامة تكثر حسرتي ووساوسي والجوع يطرد بالرغيف اليابس - 00:24:16

الرغيف اليابس تأكله يسد لك عودة المسلم الحقيقة ينبغي ان يحترس بالاكل الحرام لانه الحرام يمحق ويحرق لا يوجد شيء اضر على المسلم من اكل الحرام ولذلك السمك السمك حلال - 00:24:37

ما يحتاج يذكر مذبوح على الطريقة الاسلامية السمك كذا ربنا جابه ايوه هو دائما في السمك غنية وفي البيض وفي الامور التي جعلها الله تغني عن اللحم الفول العدس يعني والانسان لا يأكل الحرام - 00:25:00

والعبد اذا اتقى الله تراه يضيعه لن يضيعه. يبارك له ويقويك وينصره ويستجب دعوته ويجعل له طعم للدين وللايمان اما الذي يذهب في المعاصي هذه مشكلة ولذلك ما رأيت شيئا اضر على المسلمين من المعاصي - 00:25:23

معاصي هادي نرجو الله السلامة والعافية يقول ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. الرجاء منكم شرحا وافيا في هذه الاية مشكل مع الاسف ان كثيرا من المفسرين يقع في اخطاء شنيعة - 00:25:44

ولذلك العالم قد يخطئ والجهل قد يصيب ولا تجعل الجاهل عالم ولا تجعل العالم غير عالم اذا اخطأ والخطأ يرد ممن قاله والحق يقبل ممن قاله ولقد همت به انتهى الكلام - 00:26:09

وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فرأى برهان ربه فلم يهم بها. وتأخير الاولاد وان كان قليل او ضعيف فهو وارد وفاز يقول لولا زيد لزرتك امتنعت الزيارة لوجود زيد - 00:26:28

يقول هم بها لولا ان رأى برهان ربه لرأى برهان ربه ايش فلم يهم بها. وهذا يدل على خمسة امور خمسة امور في الاية هو رأى برهان ربه فلم يهم بها - 00:26:47

هذا اقوى الاقوال وان قال جلة من فضلاء العلماء بخلافه اول شيء انها لما قالت هيت لك قال فجأة معاذ الله معاذ الله انه ربي احسن

مثواي ثاني شيء شهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقته وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر - 00:27:03
ثبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين. الثالث جمعها للنسوة - 00:27:29
والنكاية لانهن لما رأين يوسف لجماله ولحسنه وقطعنا ايديهن فلما رأيناه اكبرنه قيل وقع لهن امور خاصة بهن وقيل اقبرن جماله وعظم عليهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا - 00:27:48
الا ملك كريم فهي نكاية بهم قالت فذلك الذي ولقد راودته عن نفسي فاستعصمه. الامر الرابع استجابة الله له الدعاء على نفسه. ربي السجن احب الي مما يدعونني اليه. فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن بالسجنه - 00:28:15
الامر الخامس قولها بعد خروجه من السجن والنهاية القصة الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين. بعدها لا نقول هم بها هذا كذب لم يهم بها وانما همت هي وهو رأى برهان ربه فلم يهم بها. وهذه كلها ادلة وبراهين. والله تعالى اعلم. نعم - 00:28:36
كثير نكتفي بهذا نعم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل - 00:29:03
في الصحيحين اما الحديث الثاني ايش هو صلى ثماني ركعات وهل هي الضحى او الفتح وعايشة تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الضحى وابو هريرة يقول اوصاني خليلي - 00:29:16
والضحى طيبة اذا صليت ركعتين اربعة ستة ثمانية عشرة اثنعش ان صليت طيب اعلاها فراش او ركعتين او ثمانية يصلي وافضل وقت له حين ترمض الفصال تكون الساعة احدعش اودعش ونص تمام - 00:29:36
وبعدين هذا يسر يعني صلاة النافلة طيبة وهي تكمل منها الفريضة وربنا كريم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. نعم. نكتفي بهذا. نعم. السلام عليكم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:30:05